

والرسل والهداة هم خيار الناس وصلحائهم ، ثم انها ليس فيها ما يخالف العقل أو يعارض المدنية الحاضرة أو يناوئ الفلسفة الحديثة ، وصاحب هذه النحلة قد راعى فيها الظروف الراهنة والشئون المألوفة الآن ، ومع ذلك كله لم تنل من الفوز شيئاً ولم يتح لها من النجاح قليل ولا كثير ؟! » وقد أحسن الشاعر في جوابه على هذا السؤال كل الاحسان إذ قال : « إن النحلة لم يكن لها داعية يدعو الناس اليها بسيرته الكاملة وهدية العالي ، ولم يكن لها لسان يدعو مؤيدا بعمل يصدقه فتهمى اليه أفئدة الناس وتطمح اليه ابصارهم ويكون لهم من الدعاة أسوة يأتسون بها وقدوة يقتدون بها » . وكلام طاغور هذا يدل على أن الدين لا ينجح ويعلو وينتشر إلا بسيرة النبي الذي بعث به وبما عرفه الناس عنه في شئون حياته وفي أخلاقه وأعماله . وبالجملة ان الجنس الانساني يحتاج أشد الحاجة - في بلوغه الكمال وسلوكه سبيل الرشاد - الى هداة ودعاة طهرت حياتهم وزكت نفوسهم وصفت قلوبهم من وصمات الذنوب وشبهات الأثام ، وتكون سيرهم كاملة في كل ناحية من نواحي الحياة الانسانية ، ولم يجتمع ذلك إلا في أنبياء الله صلوات الله عليهم وسلامه .

* * *